بعض قال ويقيض له سبعين تنينا لو ان واحدا منها
نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه
وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار قال وحدثنا محمد بن عمرو عن ابي
سلمة بحركة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تبارك وتعالى في حديثه القدسي اعددت اي هيأت
لعبادي الصالحين القائمين بحقوق الله وحقوق
عباده يعني في الجنة قال الطيبي قوله ما لا عين رأت
ما اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي
فافادت الاستغراق والمعنى ما لا رأت العيون كلها ولا عين
واحدة فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فقط
اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية فعلى الاول الغرض منه
نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف
امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد
على نفي الصفة وكذلك قوله ولا اذن سمعت وعكسه
قوله ولا خطر على قلب بشر اي لا قلب ولا خطور او لا
خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة
دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم تحصل لغرة القلب وهي
الاخطار فلا قلب وانما خصل لبشر لانهم هم الذين يتعوه
بما اعدلهم ويهتموا بشأنه ويخطروه ببالهم بخلاف
الملئكة وقال الاردبيلي المراد بالاعين رات الحاضرة الجنة
كما هي لا مطلق الجنة فانها كما هي لم ترها عين ولا سمعت
اذن ولا خطر على قلب بشر وهي في التزايد دائما قلت ثبات
اقرأوا ان شئتم ان تعلموا ذلك من كتاب الله قوله تعالى
فلا تعلم نفس اي لنفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا
ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفي لهم اي نوع عظيم من
الثواب ادخرا لله لا ولئك واخفاه عن جميع خلقه لا يعلمه
الا هو من قرة اعين مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه
العدة ولا مطمح وراءها يقال اقر الله عينك ومعناه ابرد

الله دمعتها لان دمعة الفرح باردة حكاه الاصمعي وقال
غيره معناه بلغك الله امنيتك حتى ترضى بها نفسك وتقر
عينك فلا تستشرف الى غيرها قال الاول من القر للبرد والثاني
من القرار جزاء بما كانوا يعملون اي بسبب اعمالهم وعلى اعمالهم
واما اخفى للجزاء لعلو شأنه وانه في الجنة لشجرة قيل هي شجرة
طوبى وقيل غيرها واللام للتاكيد والتكرير مع التأكيد على
الوحدة بسير الراكب في ظلها اي دورها وكنفها مائة
عام ولا يقطعها اقرأوا ان شئتم قوله تعالى وظل ممدود اي
ممتد منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر
وطلوع الشمس وقوله او لموضع سوط كناية عن الموضع
اليسير في الجنة وانما خص السوط بالذكر لانه الراكب من
شأنه اذا كان في الحج الغفير وطلب كلهم ان ينزل منزلا
ان يرمي سوطه في المكان الذي يريده فقيل ان ينزل فعلا
بذلك المكان الذي اراده لئلا يسبقه اليه احد ولا ينازعه
فيه مبادر خير من الدنيا وما فيها الحيرية في المواضع قيل
بالقيمة والنفاسة وقيل بالبقاء والدوام لفناء الدنيا
وبقاء الجنة اقرأوا ان شئتم فمن زحزح اي بعد عن النار
وادخل الجنة فقد فاز اي ظفر بالبغية ونيل المراد وما
الحيوة الدنيا اي لذاتها وخداعها الا متاع الغرور شبهها
بالمتاع الذي يدلس به على المشتري ويغر به حتى يشتريه
قال وحدثني التفضيل مصعدا ابن مرزوق عن عطية ابن
سعد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من احب الناس الي واقربهم مني مجلسا
يوم القيامة امام اي سلطان او والي عادل وان ابغض
الناس الى يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر والمراد
بقوله احب الناس واقربهم في الامام العادل كرامته و
علو منزلته لديه وبقوله ابغض الناس واشدهم
عذابا في حق الجائر هوانه وخزيه واعمل التفضيل فيه
يأتي على اصل الفعل وان قرن بمن ومنه العسل احلى
من الخل والصيف احر من الشتاء والعسل احلى والملل
احمض والصيف حار والشتاء بارد والعادل حبيب اليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)